

عظم الله أجورنا وأجوركم
بمصائب الإمام الحسين (ع)

مختار الحزن في عشر محرم

ففيه ردت رؤوس آل للحق

النشرة الثقافية

عدد رقم ٥٨ شهر صفر ١٤٤٧ آب ٢٠٢٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا
ونبينا محمد وعلى آله الأطهار الميامين
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على
المراجع والعلماء،
التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات ، القادة
والقائدات ،

نتواصل معكم، أيها الإخوة والأخوات، في محطاتٍ عزيزةٍ
على القلوب، تستحضر فينا سيرة أهل بيت النبوة والرسالة،
ونحن نعيش في ظلال شهر صفر، وعلى أعتاب شهر آب،
حيث تتقاطع الأحزان وتشتدّ المواجه. نحيا أربعين الإمام
الحسين عليه السلام، ونسترجع ألم الرحيل العظيم لسيد



الخلق، نبي الرحمة محمد صلى الله عليه وآله، ونُجدد
الحزن على تغييب الإمام الصدر ورفيقه، في واقعٍ مريعٍ
نحياه.

لكننا، أبناء مدرسة الإمام الصدر، لا نضعف ولا نستكين، بل
سرنا خلف قائدٍ مؤتمن، ننهل من دروس العبرة، ونؤمن أن
الحق منتصر، وأن نور الرسالة باقي بإشراقٍ لا يخبو، بلطف
الله وبركة حضور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى
فرجه الشريف).

وأنتم، أيها القادة والقائدات، تحملون فكراً وعقيدةً أقوى من
كل سلاح، وصمّام أمان لحياة العزة والكرامة.
عظم الله أجوركم بمناسبات شهر صفر، وجعلنا وإياكم من
الثابتين على حبل الله المتين، المتمسكين بهذا النهج
العزیز...

ودمتم ذخراً للرسالة ...

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



أسئلة و ردود قرآنية

س - في الآية الكريمة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (٤) ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ (٥) ، ما معنى أن يرد الله الإنسان أسفل سافلين وكيف يفعل ذلك بعباده ؟

ج : بعد أن خلق الله الإنسان في أحسن تقويم وزوده بالعقل القادر على الوصول إلى الحقيقة وتمييز الخير من الشر، وجعله حراً في تحديد مصيره، اختار أكثر البشر الانصياع للهوى فأنحرفوا عن الطريق المستقيم فاستحقوا بذلك غضب الله تعالى وعقابه، فكان هذا المصير القاتم - الذي أوصلهم إليه سوء اختيارهم - هو أسفل سافلين ولم يستثن من ذلك : ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾

مراجعات قرآنية
ص ١٣٤



لماذا سُمِّي "صفر" بـ "صفر الخير"؟

في الأصل، شهر صفر كان يُعدّ من الأشهر التي تكثر فيها المصائب والحروب والأحزان، خصوصاً أن فيه رحيل النبي الأكرم (ص) وشهادة عدد من الأئمة عليهم السلام، وواقعة السبي وما جرى على أهل بيت الإمام الحسين عليهم السلام بعد كربلاء.

ولكن مع ذلك، بدأ بعض أهل الإيمان والموالين لأهل البيت (عليهم السلام) يطلقون عليه اسم: **صفر الخير**.

وذلك تفاؤلاً بالخير والبركة رغم الأحزان، ولعدة أسباب:

١- التفاؤل المشروع :

الإسلام يدعو إلى التفاؤل وعدم التشاؤم، وقد ورد عن النبي (ص) : **"تفاءلوا بالخير تجدوه"**



لذلك استخدموا عبارة "صفر الخير" بدلاً من ترك الشهر موسوماً بالحزن فقط.

٢- الرد على أفكار التشاؤم :

في بعض الثقافات الجاهلية القديمة، كان يُنظر إلى شهر صفر نظرة تشاؤم، والإسلام جاء ليُبطل ذلك. فكان من المستحب أن يُطلق عليه الناس "صفر الخير" بدلاً من النظر إليه كزمن نحس أو شؤم.

روي عن أمير المؤمنين (ع): « مامن يوم يمر على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا ابن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل فيه خيراً واعمل فيه خيراً ».



وفاة النبي الأكرم (ص) الرحيل الذي لم يُنسَ

في يوم الثامن والعشرين من شهر صفر، خيم الحزن على المدينة المنورة، وارتجت القلوب بفقد أعظم إنسان، رسول الله محمد (ص)، الرحمة المهداة والنعمة العظمى، الذي ترك الدنيا بعد أن أدّى الرسالة، وربّى أمة، وأرسى أسسًا لا تزال تهدي العالم إلى النور.

◆ آخر اللحظات:

رُوي أن النبي (ص) مرض أيامًا قليلة قبل وفاته، وفي أثنائها كان يُعاني من شدة الحمى، لكنه لم يتوقف عن التوجيه والوصايا، وكان دائم السؤال عن الصلاة والقرآن، وآخر ما ردّده: الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم.

وعن الإمام الصادق (ع): إن رسول الله (ص) قال لعلي عليه السلام عند وفاته:



ادنُ مني، فأدناه منه، فسرّ إليه ألف باب من العلم، يفتح
كل باب ألف باب.

◆ الفقد الجلل:

كانت صدمة وفاته عظيمة على الأمة. يقول الإمام علي
(ع): «فانقطع بموتك ما لم ينقطع بموت غيرك، من النبوة
والأنباء، وأخبار السماء...».

فلم يكن النبي مجرد زعيم أو قائد، بل كان النور الذي
أخرج الناس من ظلمات الجهل، فكان رحيله إيذاناً ببدء
مرحلة جديدة من التحديات والانقسامات.

◆ ماذا بعد النبي (ص)؟

ما إن أُسدل الستار على جسد النبي (ص) الطاهر، حتى
بدأت محنة الأمة الكبرى، حيث اجتمع بعض الصحابة في



سقيفة بني ساعدة، لاختيار خليفة، بينما كان أهل بيت النبي مشغولين بتجهيزه وتغسيله ودفنه. وهكذا بدأت فصول من التباعد السياسي والمذهبي، لا تزال آثارها قائمة حتى اليوم.

عن الإمام الحسن العسكري (ع):

ما منا إلا مقتول أو مسموم، وذلك إشارة لما تعرض له أهل بيت النبي من تهيش وظلم بعد وفاته.

◆ وفاة النبي (ص) لم تكن حدثاً عابراً، بل مفترق طرق في تاريخ الإسلام. إن استذكار هذه الذكرى هو دعوة للعودة إلى سنته الحقيقية، وإلى التمسك بعترته الطاهرة الذين أوصى بهم في حديث الثقلين، حيث قال: **إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً.**



شهادة الإمام الحسن المجتبي (ع) المظلوم بين قومه

في السابع من شهر صفر، تحلّ ذكرى شهادة ثاني أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام الحسن بن علي المجتبي (ع)، سبط النبي الأكرم (ص)، وسيد شباب أهل الجنة، الذي عانى في حياته من الغدر والخذلان، حتى خُتمت مسيرته بالشهادة عن طريق السم، مظلوماً في بيته، وبين أهله وأمته.

◆ الامام الحسن (ع) صانع العزة والكرامة:

بعد استشهاد الإمام علي (ع)، تولّى الإمام الحسن الإمامة في زمنٍ مضطرب، واجه فيه حرباً إعلامية وسياسية، فوجد نفسه أمام أمة منهكة ومختربة بالفتن، فاختر الصلح مع معاوية، حفظاً لدماء المسلمين ووحدة صفّهم، لكنّ ذلك لم يكن استسلاماً، بل خطوة تكتيكية لحفظ روح الدين، وفضح نفاق السلطة.



◆ السمّ غدراً:

لم يتحمّل بنو أمية بقاء الإمام حياً، فدبرّوا له السمّ عن طريق زوجته "جعدة بنت الأشعث"، وأغروها بالمال والزواج من يزيد، فدسّت السمّ له في اللبن، فظل يعاني أياماً وهو يتقيأ كبده قطعاً، حتى فارق الحياة شهيداً صابراً.

قال الإمام الحسين (ع):

لقد قُتل أخي الحسن مسموماً مظلوماً.

◆ رشق الجنازة بالسهام:

كانت وصية الامام الحسن للامام الحسين ان يدفنه بالبقيع و ان يمر بجنازته الى روضة جده (ص)، فقالت المرأة للامام الحسين (ع) : **نحوا عن بيتي من اكره و اذهبوا به فإنكم قوم خصمون** ، ورموه بالسهام وكانت اول من رمت



حتى كادت تقع فتنة كبرى، فدفن الإمام الحسن (ع) في البقيع،
لتبقى غربته في الدنيا وحتى في استشهاده.

◆ المظلومية المستمرة:

لم تُقم للأمام الحسن جنازة حاشدة، بل بقي قبره مهدوماً في
البقيع، شاهداً على الظلم والإهمال. وحتى اليوم، لا يزال قبره
الشريف بلا قبة ولا مزار، في وصمة عار على جبين من منع نور
أهل البيت عليه السلام من الانتشار.

الكافي كتاب الحجة
ص ١٨٣

شهادة الإمام الرضا (ع) نوراً انطفاً في طوس

في آخر أيام شهر صفر، نحيي ذكرى شهادة الإمام الثامن
من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الإمام علي بن موسى
الرضا (ع)، الذي ارتقى شهيداً غريباً مسموماً في طوس، بعد
مسيرة علم وجهاد وصبر امتدت لما يقارب عشرين عاماً.



◆ الامام الرضا (ع) بين العلم والسياسة:

كان الإمام الرضا (ع) قمة في العلم والتقوى، وكان مرجعاً لجميع الطوائف والمذاهب في عصره، حتى لُقّب بـ "عالم آل محمد". وقد لجأ المأمون العباسي إلى استدعائه من المدينة إلى خراسان ليكسب شرعية حكمه، وفرض عليه ولاية العهد رغم معارضة الإمام، الذي قال: **قد علم الله كراهيتي لذلك.**

وما إن قُبِلَ الإمام ولاية العهد مكرهاً، حتى وضع شروطاً تضمن عدم تدخّله في أمور الحكم، مما أثار خوف المأمون لاحقاً، فدبّر له السم وقتله غدراً.

◆ لحظة الشهادة والغربة:

قُتِلَ الإمام الرضا (ع) مسموماً، وهو على مائدة المأمون، وقد شعر بتغيّر لون وجهه، وأخذ يتقيأ الدم، حتى فاقت روحه الطاهرة. فُجعت الأمة، واهتزّت خراسان لموته، ونُقل جثمانه



إلى طوس، ودُفن بجانب قبر هارون الرشيد، ليتحوّل المكان إلى مشهد من أعظم مشاهد المسلمين.

عن الإمام الجواد (ع): من زار قبر أبي بطوس، غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ولو كانت ذنوبه مثل عدد النجوم وقطر المطر.

◆ الإرث العلمي للإمام الرضا (ع):

خلف الإمام تراثاً غنياً في التوحيد والفقه والكلام، وبرزت مناظراته مع علماء اليهود والنصارى والمجوس التي دحض فيها الباطل بالحجة والعقل، وكانت منارات هدى للقلوب المؤمنة.

◆ سرّ الغربة والحرقة:

لم تُقتل الأجساد فقط، بل قُطعت الأواصر بين الأمة وأئمتها، الإمام الرضا (ع) عاش غريباً، واستشهد غريباً، ودُفن في أرض بعيدة عن أهله ووطنه، مما جعله يُلقَّب بـ "غريب طوس"، وهو اللقب الذي يستشعره كل زائر عند دخوله مقامه الشريف.



رحلة الأسر من كربلاء إلى الشام جراح الطريق وأصوات النور

بعد أن طويت صفحة كربلاء بالدم والعطش، بدأت صفحة جديدة لا تقلّ مرارة، وهي رحلة سبي العترة الطاهرة من أرض الطف إلى الكوفة، ثم إلى الشام، حيث كانت الجراح ما تزال نازقة، والقلوب دامية، لكن صوت الحق بدأ يعلو في وجه الظلم.

♦ من كربلاء إلى الكوفة:

اقتيد موكب السبايا — وفيه النساء والأطفال والإمام زين العابدين (ع) المريض — على أهوال الطريق، مثقلين بالحزن، محاطين بجنود القسوة. عند دخولهم الكوفة، اجتمع الناس متفرجين، حتى خطبت السيدة زينب (ع) خطبتها الشهيرة، فحرّكت ضمائرهم وأبكت عيونهم، ويّنت لهم أن ما جرى لم يكن فتنةً بين فريقين، بل جريمة كبرى بحق الدين والنبوة.



◆ الطريق إلى الشام:

بعد أيام، قرّر عبيد الله بن زياد إرسالهم إلى يزيد بن معاوية في دمشق، وهي رحلة طويلة وشاقة مرّت على القرى والمدن، حيث عانى السبايا من البرد والجوع والمهانة. وكانوا يُعرضون في بعض الأماكن كما يُعرض الأسرى، رغم أنهم عترة رسول الله (ص).

◆ في مجلس يزيد:

حين وصلوا دمشق، أُدخلوا إلى مجلس يزيد وهو يضرب ثنايا الإمام الحسين (ع) بقضيب، فصاحت السيدة زينب (ع) وقالت كلمتها الخالدة: «أَمِنَ العدل يا ابن الطلقاء أن تُجلس حرائك مستورات وتُسبى بنات رسول الله؟!».

ثم قام الإمام السجاد (ع) فألقى خطبة عرّف بها الناس بنفسه، وقال:

أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن من بُعث رحمةً للعالمين... أنا ابن الحسين المذبوح بكر بلاء...



♦ من آثار السبي:

هذه الخطب والصيحات كان لها الدور الأكبر في قلب المعادلة الإعلامية، وإعادة الوعي للأمة .

ومضات من خطب و مواقف أهل البيت عليهم السلام :

١. **شجاعة فائقة :** تجلت في ردودهم الجريئة، مثل قول السيدة زينب (ع): "ما رأيتُ إلا جميلاً"، وقول أم كلثوم (ع): "يا ابن زياد أعد لجده جواباً".

٢. **توحيد خالص ورضا مطلق:** رؤية السيدة زينب (ع) للجمال في كل ما جرى، تعبّر عن توحيد عميق ورضا مطلق بقضاء الله.

٣. **تضحية و فداء :** بذلت السيدة زينب (ع) نفسها لحماية الإمام زين العابدين (ع)، استمراراً لدورها الرسالي.

٤. **دحض المنطق الجبري :** فنّد الأئمة (ع) مزاعم أن الظلم قدرٌ من الله، وأكدوا أن الطغيان لا يمثل إرادته.

٥. **طغيان الحُكّام:** ظهر حقد ابن زياد في تهجّمه على الإمام (ع) وتشفيه بمقتل أهل البيت عليهم السلام.



خطبة الامام السجاد (ع) في الشام طرخة الحق في بلاط الطغيان

في مجلس يزيد بدمشق، وقف الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) أسيراً مكبلاً، لكنه لم يكن منكسراً. كانت دموعه تشهد على الفاجعة، لكنه كان يحمل في قلبه ثورة من نور وكلمات من نار، فصعد المنبر وألقى خطبة خالدة أزعجت الطاغية وأيقظت الغافلين، وزلزلت أركان الظلم.

◆ الأسير ... الذي فضح السلطان:

ظنّ يزيد أن السبايا أنهكوا، وأن الحسين (ع) قُتل وانتهى كل شيء، فجمع الناس في الشام ليرى انتصاره. لكنه فوجئ بالإمام السجاد (ع) يطلب الكلام، فأذن له، معتقداً أن الإمام لن يتحدث إلا بكلمات خاضعة أو باكية، لكنه سمع صوت الحق يرتفع في أرجاء المجلس.



من خطبته: 

أيها الناس، أُعطينا ستاً، وفُضِّلنا بسبع: أُعطينا العلم، والحلم،
والسماحة، والفصاحة، والشجاعة، والمحبة في قلوب
المؤمنين... ونحن أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة...
ثم قال: أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن زمزم والصفاء، أنا ابن من
حُمِّل على البُرّاق... أنا ابن فاطمة الزهراء، سيدة نساء
العالمين.

◆ أثر الخطبة:

صُدِّم الناس، وبدأت علامات الندم على وجوه الحاضرين،
وعلا البكاء في المجلس. بدأت الوجوه تتلفَّت بينهم:
"أهؤلاء هم أسرى؟! أهذه بنت فاطمة؟! أهذا ابن
الحسين؟!"، فانهار البناء الدعائي الذي شيّده يزيد، وظهر
وجهه الحقيقي كقاتل لسبط رسول الله (ص).



◆ قوة الكلمة رغم السيف:

أثبت الإمام السجاد (ع) أن الكلمة قد تكون أمضى من السيف، وأن الأسر لا يُقيّد العقول الحرة. لم يكن يملك جيشاً، لكن امتلك الحق، وكان الحق سلاحه. فعرفّ الناس بمن هو الحسين، ومن هم أهل البيت، ومن هو يزيد.

📌 خطبة الإمام السجاد (ع) في مجلس الطاغية يزيد ليست مجرد لحظة في التاريخ، بل درس خالد في الصبر الواعي والمواجهة بالكلمة، ودعوة لكل مؤمن أن لا يخاف من الطغاة، وأن الحق إذا نطق من قلب طاهر، فإنه يخلّد، ولو كان مكبلاً بالسلاسل.

بحار الانوار
ج ٤٥ ص ١٣٧



أربعينية الإمام الحسين (ع) مسيرة الخلود والبصيرة

في العشرين من شهر صفر، تحلّ ذكرى الأربعين الحسيني، اليوم الذي أضحى من أعظم المظاهر الشعائرية في الإسلام، حيث تُشدّ الرحال إلى كربلاء، وترتفع الحناجر بالولاء، وتُستحضر معاني الصبر والثورة والبصيرة.

◆ ما معنى الأربعين؟

الأربعين في التراث الإسلامي تمثل مرحلة اكتمال الحزن، أو بلوغ أثر الحدث ذروته في النفوس. وقد روي أن أول من زار قبر الإمام الحسين (ع) يوم الأربعين هو الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري، مع عطية العوفي، حيث جاءا لزيارة القبر الشريف، وبكيا بكاءً مرّاً، وأرسلا رسالة خالدة للأجيال.



📌 رواية: عن الإمام العسكري (ع):

علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى وخمسين، وزيارة الأربعين، والتختم باليمين، وتغفير الجبين، والجهر بسم الله الرحمن الرحيم.

◆ مسيرة الحشود وصدق الانتماء:

تحوّلت الأربعين الحسينية، خاصة في العقود الأخيرة، إلى ظاهرة إنسانية عظيمة، حيث يسير الملايين مشياً على الأقدام من مختلف مناطق العراق والدول المجاورة، باتجاه كربلاء، حاملين الحزن في قلوبهم والولاء في خطواتهم، متزوّدين من الكرم الحسيني الذي يُقدّم بلا مقابل.

هذه المسيرة تُعدّ تجلياً عملياً لمعنى البصيرة، والارتباط الحقيقي بقضية الحسين (ع)، فلا ينطلق الزائر طلباً لمصلحة، بل إعلاناً للشباب على خط الإمام مهما تغيّرت الظروف.



◆ رسالة الأربعين:

ليست مجرد ذكرى عاطفية، بل عهد جديد يتجدد كل عام. قال رسول الله (ص):

إن لقتل الحسين حرارة في قلوب المؤمنين لا تبرد أبداً،
والأربعين هي تجلٍّ من تجليات هذه الحرارة، التي توقد
القلوب حباً وشوقاً ووفاءً.

◆ الأربعين بداية لا نهاية:

ما بعد الأربعين هو امتداد لنهج كربلاء، حيث تكتمل
الرسالة وتُبعث الثورة من جديد. فالأربعين ليس مجرد
زمن، بل رمز للخلود ونداء دائم لمواجهة الظلم وتجديد
العهد مع الحسين (ع) كل عام.

مستدرك وسائل الشيعة
ج ١٠ ص ٣١٨



أهداف زيارة الأربعين للإمام الحسين (ع)

زيارة الأربعين للإمام الحسين (عليه السلام) هي مناسبة عزيزة تحمل في طياتها أبعاداً إيمانية وثقافية واجتماعية، في هذه المسيرة الإيمانية تتجلى أهداف سامية تعبر عن جوهر النهضة الحسينية، ومن هذه الاهداف :

١- إحياء أمر أهل البيت (ع) :

تطبيق لوصية الإمام الصادق (ع): أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا .

٢- تجديد العهد والبيعة للإمام الحسين (ع) :

الزائر يعلن بقلبه وفعله انتماءه لنهج الحسين (ع) ومقاومته للظلم.

٣- نشر ثقافة البصيرة والوعي الثوري :

أربعين الامام الحسين (ع) ليست حداداً فقط، بل رسالة فكر وموقف ورفض للطغيان.



٤- تجسيد وحدة المؤمنين وتلاحمهم :

ملايين من جنسيات ومذاهب مختلفة يسرون كجسد واحد نحو كربلاء.

٥- تعظيم شعائر الله :

قال تعالى: {ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب}.

٦- تثبيت قيم الكرم والتضحية والإيثار :

ما يُقدّم للزائرين مجاناً يعكس أخلاق أهل البيت وتربيتهم.

٧- ربط القلوب بالإمام المهدي (عج) :

الأربعين تهيئة روحية لمجتمع المنتظرين: الوعي، التضحية، الولاء.

٨- تذكير الأمة بمظلومية أهل البيت (ع) :

إبقاء قضية كربلاء حيّة في ضمير الأجيال، وعدم السماح بتحريف التاريخ.



٩- إظهار قوة المذهب وثبات أتباعه :

رغم التهديدات، تُقام الأربعين في أبهى صورها، كصرخة حقّ مدوّية.

١٠- مواساة للنبي الاكرم (ص) وأهل بيته الاطهار عليهم السلام :
تعبير وجداني عن الحب والولاء والتضامن مع العترة الطاهرة.

الأخلاق في الثقافة الدينية

تُعدّ الأخلاق حجر الأساس في بناء الإنسان والمجتمع، وهي جوهر الرسائل السماوية التي جاءت لهداية البشر وإخراجهم من ظلمات الأنانية والفساد إلى نور الإحسان والعدل.

وفي الثقافة الدينية، لا تُعتبر الأخلاق أمراً ثانوياً أو تكميلياً، بل هي محور أساسي، تُبنى عليه العبادات والمعاملات، ويُقاس به الإيمان والنجاة .



أهمية الأخلاق في الدين:

◆ تقديم التزكية على التعليم:

قدّم الله تعالى تزكية النفس، وهي جوهر الأخلاق، على التعليم في كتابه الكريم، حيث قال:

{هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ} [آل عمران ١٦٤]

◆ تقديم التزكية على الصلاة:

وفي موضع آخر، قدّم تعالى التزكية على الصلاة، فقال:

{قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى} [الأعلى ١٤ -

[١٥]

◆ وهذا يدلّ على أن الأخلاق هي أساس القرب من الله، ومفتاح لقبول الأعمال.



أقسام المسائل الأخلاقية:

تنقسم القضايا الأخلاقية في المنظور الديني إلى أربعة ميادين رئيسية، تُعبّر عن شمولية الأخلاق وارتباطها بكل أبعاد حياة الإنسان:

■ الأخلاق مع الله تعالى:

مثل: شكر النعم ، الخضوع والتسليم لأوامره ، التوكل عليه ، محبته والحياء منه.

■ الأخلاق مع الناس (الخلق):

مثل: التواضع ، الإيثار ، المحبة ، الصدق ، العدل ، العفو ، الحياء ، التعاون والإحسان إلى الضعفاء.

■ الأخلاق مع النفس:

مثل: تزكية النفس ، مجاهدة الهوى ، الصبر ، القناعة ، الحِلْم ، الابتعاد عن الكبر والحسد والغرور.



الأخلاق مع الطبيعة والبيئة:

مثل : عدم الإسراف والتبذير ، حفظ النعمة وصيانة الموارد ، التعامل برحمة مع الحيوان والطبيعة.

🧭 الأخلاق في الإسلام ليست زينةً سطحية، بل هي عمق في الإيمان، وميزان في التقوى، وشرط أساسي لبناء الإنسان الكامل.

على خطى الإمام القائد السيد موسى الصدر
في فكرنا الكشفي ومسيرتنا الرسالية

نحن في كشافة الرسالة الإسلامية لا نردد شعار "على خطى الإمام الصدر" مجرد كلمات، بل نعيش معناه في فكرنا وسلوكنا وتربيتنا. الإمام السيد موسى الصدر هو القائد الذي أسس لفكر إنساني رسالي، جعل الإنسان محور الاهتمام، والشباب طليعة التغيير.

لقد آمن الإمام الصدر أن بناء الوطن يبدأ ببناء الإنسان، وأن الشاب لا يجب أن يكون متلقيًا فقط، بل صانعًا للواقع والمستقبل.



من هنا، أخذت الحركة الكشفية الرسالية موقعها في مشروعه،
كمكانٍ يتلاقى فيه الإيمان بالعمل، والروح بالتضحية، والخدمة
بالعطاء.

نحن على خطاه حين نخدم مجتمعنا، ونتربّي على النظام
والانضباط، ونربّي أجيالاً تحب الوطن وتدافع عنه، وتعيش قضايا
الناس. الكشف الرسالي هو من يدمج بين القيم والأفعال، بين
الصلاة وخدمة البيئة، بين المحبة والاستعداد للتضحية.

عاشوراء في فكر الإمام القائد السيد موسى الصدر

رجع موكب آل البيت إلى المدينة، بعد فترة وجيزة حصلت واقعة
الحرّة. خرج أهل المدينة ثائرين، هجموا على بيوت بني أمية
الموجودين في المدينة، محاولين قتلهم، مما اضطر مروان -هذا
الذي كان يشير إلى قتل الحسين في مجلس حاكم المدينة، هذا
العدو الأول لآل بيت الرسول- اضطر أن يلجأ إلى عليّ بن الحسين،
فجعل جميع نساء بني أمية في بيت عليّ بن الحسين (ع)،



مما جعل الإمام عليّ بن الحسين يخرجهم بصورة محفوظة إلى خارج المدينة حتى لا يمسهنّ أحد بسوء. ثم خرج جميع بني أمية بعدما قُتل منهم من قُتل... صحيح أن يزيد ردّ على هذه الثورة بعنف في واقعة الحرّة المعروفة، وقتل من أهل المدينة جماعات كان بينهم سبعون صحابياً، ولكن الثورة وقعت نتيجة لإراقة دم الحسين (عليه السلام).

وبعد ذلك صارت عدة ثورات في المدينة مما فرض على بني أمية أن يُخرجوا زينب من المدينة، لأنهم كانوا يعرفون ما دامت زينب تسكن فيها لا يمكن أن تستقر المدينة. فأبعدوها إلى مصر كما يقولون، أو إلى الشام كما هو موجود في بعض الروايات الأخرى. أما في الكوفة فبعد فترة وجيزة أيضاً قامت ثورة التوابين، أربعة آلاف شخص برئاسة سليمان بن صرد الخزاعي وجماعة أخرى، حلقوا رؤوسهم، وكسروا أغمدة سيوفهم وتابوا، ولبسوا الأكفان، وبدأوا بقتل قتلة الحسين (عليه السلام).



رغم استشهاد الإمام الحسين (عليه السلام) وأصحابه، إلا أن نهضته تركت أثراً عميقاً في وعي الأمة، وأيقظت الضمائر النائمة، فبدأت موجات الغضب والثورات تشتعل في أرجاء العالم الإسلامي، خاصة في الكوفة، مركز الجريمة.

يروى أحد المؤرخين حادثة وقعت في قصر الإمارة بالكوفة، حيث قيل لعبد الملك بن مروان: "جلسْتُ في هذا المكان ورأيت أمام ابن زياد رأس الحسين (ع)، ثم بعد فترة رأيت رأس ابن زياد أمام المختار، ثم رأس المختار أمام مصعب بن الزبير، والآن أرى رأس مصعب أمامك، ولا ندري من التالي!" فاضطرب عبد الملك وأمر بهدم القصر، معتقداً أن فيه نحساً، والحقيقة أن دم الحسين هو الذي كان يحرك الأحداث.

وامتدت الاضطرابات إلى المدينة ومكة وسائر بلاد المسلمين، واندلعت الثورات تحت شعار "يا لثارات الحسين"، حتى أن شعار العباسيين ضد بني أمية، لما له من أثرٍ قويٍّ في نفوس الناس.